# المَعرِفَة الطّبيَّة عند جَابِر بن حيَّان في فِكر مُؤَرّخ العُلُوم التّركي فؤاد سَزكين

■ د.نبيل فتحي حسين ■
مدرس/ المديرية العامة لتربية أربيل/ مديرية المناهج

**المُلَخَّص:**

تقـوم الفكـرةُ الرّئيسـة لهذا البحـثِ على إعادةِ تَجميـعِ المَادَّة التي قدَّمهـا مؤرخُ العلوم التُّركيّ فؤاد سَـزكين (١٩٢٤-٢٠١٨م) عـن المَعرفـةِ الطّبيَّة عند أبـي عبداللهِ جَابِر بـنِ حيَّانَ الكوفيّ المعـروف بالصّوفي (ت نحو ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، في الجزءَين الخاصّين بالطبّ والكيمياء من أجزاءِ كتابِه «**تاريخ التُّراثِ العَربيّ**»، وضمِّها إلى بعض، وتقديمها من جديد، تحت عناوين مناسبة، ومن ثم إخضاع ما يستوجب منها للنَّقد والتّحليل والاستطراد.

وتتأتَّى مسـوِّغاتُ هذه الدّراسـة من كونِها تُسـلِّطُ الضَّوءَ على جانب مهمّ من جوانبِ النشـاطِ العِلميّ لجَابِر، لم ينلْ بعدُ ما يسـتحقُّه من الدّراسـةِ والبَحث، وهو الجانبُ الطبّي، فضلاً عن أنها تُعرِّف بآراءِ أحدِ أكبر الأكاديميّين المُتَخصّصين في تاريخ العلومِ العَربيّة، وهو المرحوم فؤاد سزكين.

ولقد قسـمنا البحثَ على خمسـةِ محاورَ نبَّه المحورُ الأول إلى اهتماماتِ جَابِر الطبيّة، ومكانة الطبّ في بعض مؤلَّفاته، مع اسـتطراد بشـأنِ أصول الكيمياء القديمةِ (الخيمياء) وصِلتِها بالطبّ، وتناول المحورُ الثَّاني التحوُّل الذي طرأ على موقفِ جَابِر من الطّبيب اليونانيّ الشَّـهير جالينوسَ (ت بحدود ٢٠٠م)، وهو موقفٌ اتَّصف بادئَ الأمـر بمـدحِ جالينوسَ، والأخذِ بآرائِه، ليتغيَّر لاحقاً إلى الانتقادِ الشّـديد، وعرَّف المحـورُ الثّالث بعناوين مؤلَّفات جالينـوسَ كما تردُ في أعمـالِ جَابِر، وعَرَض المحورُ الرّابعُ أحدَ أهمّ أعمال جَابِر الطبية وهو «**كتابُ السُّـموم**»، مبيِّناً مُحتوياتِه وأهميتِه، وأخيراً تحدث المحورُ الخَامسُ عن جَابِرٍ طبيباً وبيطرياً معاً، موضِّحاً جهوده في هذين المَجالَين، مشـيراً إلى إفادتِه من أفلاطونَ ونقدِه لأرخيجانسَ، ليعرضَ أخيراً عناوينَ نتاجاتِه في الطبّ والبيطرةِ على حدٍّ سواء.

**الكلمات المفتاحيّة:** جَابِر بن حيَّان، جالينوس، سزكين، السُّموم، الطبّ

**المقدمة:**

تحـدَّث مُؤَرّخ العُلُوم التّركي الشّـهير المرحوم فؤاد سَـزكين F. Sezgin (١٩٢٤-٢٠١٨م)، المُتَخَصّـص فـي تاريـخ العُلُـوم العَرَبيّة، فـي المجلـد الثّالث من كِتَابـه «**تاريخ التّرَاث العَرَبـيّ**»، وهو المجلد الخاصّ بالطّبّ والصيدلة وعلـم الحيوان والبيطرة - وفي أكثر من موضـع - عـن المَعرِفَـة الطّبيَّة عند أبـي عبدالله جَابِـر بن حيَّان الكوفي المعـروف بالصوفي (ت نحو ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، كما ضمَّن عدة صفحات من ترجمته المطولَّـة لجَابِر - كيميَائيّا - وذلـك في المجلد الرّابع من كِتَابه، وهـو المجلد الخاص بالسـيمياء والكيمياء والنبـات والفلاحـة، بعض مـا يمكن أنْ يرفد دراسـة الجانب الطّبي عند جَابِر، ممَّا سـنحاول في هذا البحث ضمَّه إلى بعضه، وعرضه، ومناقشته[١].

إنَّ الجوانب الرّئيسـة التي تناولها سَزكين في حديثه عـن جَابِر نبَّهتْ إلى اهتماماتـه الطّبيَّة، والمكانة التي يضـع فيها الطّبّ في ترتيبه العُلُوم في بعض مؤلَّفاته، والتحوُّل الذي طـرأ على موقفه من الطّبيـب اليُونَانيّ الشّـهير جَالينُوسَ (ت بحدود ٢٠٠م)، وتقديم إحصاءٍ بعناويـن كتب جَالينُوسَ كما وردتْ فـي أعمال جَابِر، والتَّعريـف بأحدِ أهمِّ آثـار جَابِر الطّبيَّـة وهو «**كِتَاب السّـموم**»، وأخيرًا الوقوفُ عند جَابِـر طبيبًا وبيطريًا معًا، وبيـان عناوين نتاجاته في هذيـن الجانبين على حدٍّ سواء.

ونظـرًا للأهميـة العِلميّة للمحاور التـي أومأنا إليها، لاسـيَّما أنَّهَـا جاءت مـن لدن أحـد أبـرز الأكَاديميّين المُعَاصِرين المُتَخَصّصين في تاريـخ العُلُوم العَرَبيّة، فضـلا عن أنَّ معظمها - إنْ لم نقل جميعها - ما زالت ميدانًا بِكرًا يتطلَّب مزيدًا من الدّراسة والبحث، زدْ على أنَّ جَابِرًا بنَ حيَّان نفسه ما زال بحاجة ماسَّة إلى مزيد اهتمام في الأوساط الأكَاديميّة العَرَبيّة والإسلَاميّة، على نحو خـاصّ، كلُّ ذلك يمثل مسـوِّغات كافية للتّعريف بالمَادَّة التي قدَّمها سَزكين، وإعادة عرضِها، ومناقشة أهمِّ ما وَرَدَ فيها.

**جَابِر بين الكيمياء والطّبّ:**

يقدِّم سَـزكين تفسـيرًا مقبولًا من النّاحية المَنطِقيّة لعدم ورود ذكـر جَابِر في تاريخ الطّـبّ العَرَبيّ، ذلكَ أنَّ منزلتَـه الفائقة في تاريخ السّـيمياء Alchimie قد غطَّت علـى إنجازه الطّبي، مشـيرًا إلـى أنَّ اهتماماتِه الطّبيَّة لوحظت منذ عشـرين سنة من القَرن العشرين، معلنًـا أنَّ البقيّة الباقية من كتبِـه الطّبيَّة - التي يراها أقدمَ ما نعـرفُ في تاريخِ الطّبّ العَرَبيّ- تدلُّ على أنَّهُ شخصيّة فذَّة غريبة[٢].

وينعى سَـزكين على المُستَشـرِق التّشـيكي الشّهير پاول كراوس P. E. Kraus، الذي عُني بشخصيّة جَابِر ومؤلَّفاتـه، أنَّـهُ جمع إشـاراتِه - أي جابر- إلى بعض أعمـال جَالينُوسَ، ولكنه بدلًا مـن أنْ يقوِّمها على أنَّهَا أدلَّـة مُهِمَّة جـدًا على المَعرِفَـة العَرَبيّـة المبكِّرة بتلك الأعمال، ذهب - في سـياق نظريته بشأن جَابِر وزمن نشـأةِ كتبـه - إلـى أنَّ الاقتناعَ بصحتها؛ سـيؤدّي إلى تَطوّر آخرَ للعلومِ العَرَبيّة ومُصطَلَحاتِها غير ذلك الذي افتُرض حتى الآن[٣]!

قميـنٌ ذكره في هذا السّـياق؛ التّوصيـف الذي أدلى به كراوس؛ إذ يرى أنَّ جَابِرًا كان شـخصية أسطورية، وأنَّ مجموعـة المؤلَّفات المنسـوبة إليه؛ هي من تأليف ثلةٍ مـن عُلَمَاء الإسـماعيليّة، وأنَّ تاريـخَ تأليفها يعودُ إلى المُـدَّة المُمتدة من نهاية القَـرن الثّالث الهِجريّ/

(١) ترجمـة، عبداللـه بـن عبدالله حجـازي (المملكـة العَرَبيّة السّـعودية: النشر العِلميّ والمطابع - جامعة الملك سـعود، ٢٠٠٩)، م٣، ج١، ص٣٢٥-٣٣٩، ج٢، ص٥٦٧-٥٦٨. فضلاً عن ذلك فقد ورد ذكر جَابِر في مواضع أخرى متفرقة مـن الجزء الأول من الكِتَاب، وكالآتـي: ص٨-٩، ١١-١٣، ٢٧-٢٨، ٧٢، ٨٧، ٩٣، ١٠٥-١١٠، ١١٢، ١١٤، ١٣١، ١٣٥، ١٦٥-١٦٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٩١، ٣٧٤-٣٧٥، ٤٣٢، ٥٥١.

(٢) سـزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦. وقارن: ص١١.

(٣) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص١٠٥-١٠٦.

التّاسع المِيلَاديّ، وحتى العقود الأولى من القَرن الرّابع الهِجريّ/ العاشر المِيلَاديّ[٤].

وقد أشـار سَـزكين إلى أنَّ أعمالَ جَابِر القديمة؛ قلَّما تناولتْ المسـائلَ الطّبيَّـة، وإنْ حـدثَ ذلـك؛ فلإتمام موضوع مطروح، وهي أعمال تعكس التّطور السّـريع من الجانب النّظريّ في الطّبّ العَرَبيّ في القَرن الثّاني الهِجريّ/ الثّامن المِيـلَاديّ[٥]، منبِّهًا إلى وجود أحكام مُتباينة لدى جَابِر بخصوصِ التّدرج في ترتيب العُلُوم، ففي الوقت الذي يصف الصّنعة (السّيميَاء) في «**كِتَاب الحـدود**» – وهو من أقـدمِ كُتُبِه كما يَذكر سَـزكين – بأنَّهَـا أهمّ علمٍ دُنيوي[٦]، نجدُه يضع الطّبّ في «**كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**» – ويفترض سَـزكين أنَّـهُ قد أُلِّـف بعد وقت طويل – في مقدمـة العُلُوم، بل وقبل الصّنعـة أيضًـا[٧]! ويرى سَـزكين أنَّ المجموع الجَابِري لا يدع مجالًا للشـك في أنَّ جَابِرًا بدأ صنعويًا قبـل أنْ يوسِّـع اهتماماته في العُلُوم الأخـرى، مخالفًا بذلـك كراوس الذي يرى «أنَّ جَابِرًا كان طبيبًا بالدرجة الأولى، قبل أنْ يُقبل على الصّنعة»[٨].

ومن المُلاحَظ أنَّ الأكَاديميّ الإيراني الشّـهير المَعْني بالعُلُوم سـيِّد حسـين نصر يضع جَابِرًا – في معرض حديثـه عـن العلاقـة بيـن الكيميـاء والطّـبّ – ضمن كثيريـن من الكيميَائيّين الذّين عرفوا الطّبّ ومارسـوه على طول تاريخ الإسلام، ويرى أنَّ معرفتهم بالأعشاب كانـت تعينهـم فـي تحقيق أهـداف الطّـبّ والكيمياء معًا، وأنَّهـم اسـتعملوا عقاقير معدنيّة فـي التّطبيب، ناظرًا إلـى الكيمياء الإسـلَاميّة أنَّهَا لم تُعـن بالمَملَكَة المعدنيّـة وصناعـة الذّهب، فحسـب، كما هـو الحال في الإسـكندرية، بل عنيـت أيضًـا بالمَملَكَـة النّباتية بصفـة خَاصَّـة وبالتمديد فـي الحياة، كمـا هو الحال في الصّين[٩]. وبحسـب رأي مقارب يشيرُ المُستَشرِق الفرنسـيّ المهتـم بالكيمياء بيير لـوري P. Lory إلى أنَّ جَابِـرًا كان صيدليًـا وطبيبًا وإنَّ الطّـبّ – وضمنًا الصّيدلـة – كان المجال المفضَّـل لتطبيق نظريته في الموازين[١٠].

جدير بالذكر أنَّ المُستَشـرِق البريطاني المُتَخَصّص بدراسـة العُلُوم العَرَبيّة دونالد هيـل D.R. Hill يعود بمفهوم الرّبط بين الخيمياء (الكيمياء القديمة) والطّبّ إلى أصول صينية موضِّحًا أنَّ «الأفكار الرّئيسـية لمواد مطيلة للعمر تشـمل الاقتناع التّام بإمكان إطالة العمر كيميَائيًـا، والأمـل في محافظـة مماثلة على الشّـباب، والتفكُّـر فـي إمكان الانتهـاء من إنجاز التّـوازن التّام

---

(٤) يُنظر: **الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي**، تحرير: يونج، ولاثام، وسـيرجنت، ترجمة وتقديم وتعليق، قاسـم عبده قاسـم (الجيزة: عين للدراسـات والبحوث الإنسـانية والاجتماعية، ٢٠١٥)، ص٤١٤.

(٥) المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٢٦.

(٦) المرجِعُ نَفسُـهُ، م٣، ج١، ص٣٢٦. وقـارن: ص١٣. يُنظر أيضـاً: أبو عبداللـه جَابِر بن حيَّان الكـوفي، كِتَاب الحدود، منشـور ضمن كِتَـاب: مختـار رسـائل جَابِر بـن حيَّان، عنـي بتصحيحهـا ونشرهـا، پـاول كـراوس (القاهـرة: مكتبـة الخانجي ومطبعتها، ١٣٥٤هـ)، ص١٠٠؛ كِتَاب الحدود، منشـور ضمن كِتَاب: عبدالأمير الأعسم، المُصطَلَح الفلسفي عند العَرَب (ط٣، بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيـع، دمشـق: كيـوان للطباعـة والنـشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص١٦٨؛ كِتَـاب الحدود، منشـور ضمـن كِتَاب: مجموعة مصنَّفات في الخيمياء والإكسـير الأعظم، دراسـة وتقديـم، بيير لوري (جبيل: دار ومكتبة بيبليون، ٢٠٠٨)، ص٥٩.

(٧) المرجِعُ السّـابِق، م٣، ج١، ص٣٢٦. وقارن: ص١٣. يُنظر أيضاً: فؤاد سزكين، **تاريخ التراث العَرَبيّ**، ترجمة، عبدالله بن عبدالله حجازي، مراجعة، مازن يوسـف عماوي (ط١، المملكـة العَرَبيّـة السّـعودية: مطابع جامعة الملك سـعود، ١٩٨٦)، م٤، ص٣٠٠. وقارن: أبو عبدالله جَابِر بن حيَّان الكوفي، **كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**، منشور ضمن كِتَاب: **مختار رسائل جَابِر بن حيَّان**، ص٤٧-٤٨.

(٨) سزكين، المرجِعُ السّـابِق، م٣، ج١، ص٣٢٦، وهامش رقم (٣). وقارن: م٤، ص٢٠٢.

(٩) **العلوم في الإسـلام**، دراسـة مصـورة، نقلـه إلى العَرَبيّة، مختـار الجوهـري، حقق النـص العَرَبيّ وضبـط الألفاظ العِلميّـة والفنية، محمَّد السّـويسي، الصور، رولان ميشـو (تونس: دار الجنوب للنشر، ١٩٧٨)، ص١٧٧.

(١٠) **جَابِـر بـن حيَّـان وعلوم عـصره مع اهتمـام خاص برسـالته «الحـدود»**، منشـور ضمن كِتَـاب: **مجموعة مصنَّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم**، ص٢٩.

بيـن الطّبائـع الأربع، وتوسـيع فكرة «تمديـد العمر» إلـى مذهب «هبة الحياة» أو نظـام «التولُّد الصّناعي»، والتّطبيق غير المحظور لتطبيقات الإكسير في العلاج الطّبي للأمراض»[١١].

## موقف جَابِر من جَالينُوسَ:

يحاول سَزكين أنْ يقيِّمَ حجم المَعرِفَة الجَابِرية بالطّبّ اليُونَانـيّ مِمَّا وصل إلينا من مؤلَّفـات جَابِر الكيميَائيّة والطّبيَّة، إذ يُشـير إلى أنَّ «**كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**» يعكسُ مَعرِفَة بدائيّة بالطّبّ اليُونَانيّ، وأنَّ «**كِتَاب السّـموم**»، الذي يُعَدُّ من أواخر مؤلَّفات جَابِر، ينمُّ عن توسـع معرفته الطّبيَّة باطّـراد[١٢]، مُحيلًا إلى إشـارة جَابِر التـي وردت في «**كِتَاب إخـراج ما في القوَّة إلى الفعل**»، ومفادها أنَّهُ توسَّع في تقسيم الطّبّ في كِتَابه «**كِتَاب الطّبّ الكبير**»[١٣]، منبِّهًا إلى إشارته إلى بعـض مؤلَّفات جَالينُوسَ، واسـتعماله تسـميات مختلفة عمَّا وَرَدَ عند أبي زيد حُنَين بن إسحاق العِبَادِيّ (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م)، يصفها سَـزكين بأنَّهَا مبسَّطة، إذ يُسـمي كِتَابي جَالينُوسَ: «**كِتَـاب النّبض الكبير**» و«**كِتَـاب النّبـض الصّغير**» - وفقًا لترجمـة حُنَين - **بكِتَابـه الكبير** ]في المجَسَّـة[ و**كِتَابه الصّغير** [في المجَسَّـة][١٤]. وممـا يجدرُ ذكره أنَّ لفظةَ «المِجَسَّـة» سـتردُ أيضًا في أحد عنوانات كتب جَابِـر الطّبيَّة التي لم تصل إلينا وهو «**كِتَاب المجَسَّة والتشريح**»[١٥].

وفيما يتعلق بموقف جَابِر من جَالينُوسَ، يشير سَزكين إلـى أنَّهُ يمدح جَالينُوسَ كثيـرًا، في «**كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**»، ويأخذ برأيه في علمِ الأمراض، ويشاركُه افتراضَ وجود الاستقصات الأربعة (الحرارة، والرطوبـة، واليبوسـة، والبـرودة)، والعناصر الأربعة (النّـار، والماء، والهـواء، والأرض)، والأخـلاط الأربعة أو الرّطوبات (الـدم، والصفراء، والسـوداء، والبلغم)، ولكنـه يخالفه في علم وظائف الأعضاء، عندما يضيف (الأنثيين) إلى الأعضاء الرّئيسـة الثّلاثـة التي يقرُّ بها جَالينُوسُ وهي: (القلب، والدماغ، والكبد)[١٦]. وبحسب سَـزكين، فإنَّ جَابِـرًا يتبع جَالينُـوسَ - على ما يظهر - في التّشـريح، وفي وظائف أعضـاءِ العَين، وإنْ كان تشـابه مُصطَلَحاتـه مع المُصطَلَحات التي اسـتعملها حُنَين في «**كِتَاب العشر مقالات في العين**»، قد دفع كراوس إلى التّشـكيكِ بأصالةِ المجموع الجَابِري، على اعتبـار أنَّ حُنَينًا؛ هو الذي ابتكر تلك المُصطَلَحات[١٧]،

---

(١١) **العلـوم والهندسـة في الحضـارة الإسـلامية**، سلسـلة عالـم المعرفة، ترجمـة، أحمد فؤاد باشـا (الكويت: مطابع السّياسـة، ٢٠٠٤)، ص١١٢. جدير ذكره أنَّ سـيِّد حسين نـصر ينبِّه - اعتمـاداً على بعض الدراسـات الحديثة - إلى اتصال الإسـلام بالكيميـاء الصينية آخـذاً منها ليس فقط بعـض عناصرهـا، بل حتى معنـى مُصطَلَحهـا، وصناعة اسـتحالة الفلزات والمادة التي تجعل هـذا التحويل ممكناً. المَرجِعُ السّابِق، ص١٦٨، وهامش رقم (١٤).

(١٢) سـزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٢٦-٣٢٧. وقارن: ص١٢.

(١٣) سـزكين، المرجِـعُ السّـابِق، م٣، ج١، ص٣٢٧. وقارن: أبو عبدالله جَابِر بـن حيَّان الكوفي، **كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**، منشـور ضمن كِتَاب: **مختار رسائل جَابِر بن حيَّان**، ص٥٦.

(١٤) سـزكين، المرجِـعُ السّـابِق، م٣، ج١، ص٣٢٧. وقارن: أبو عبدالله جَابِر بـن حيَّان الكوفي، **كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**، منشـور ضمن كِتَاب: **مختار رسـائل جَابِر بن حيَّان**، ص٥١؛ وقارن أيضاً: سـزكين، المَرجِعُ السّابِق، م٤، ص٢٣٩، حيث يشـير إلى أنَّ جَابِراً عوَّل في العديد من كتبه على جالينوس، وذكر (بالاسـم) الكتب الآتية: «**كِتَاب النبـض الكبـير**»، و«**كِتَاب النبض الصغـير**»، وهو رأي مناقض لما ورد أعلاه!

(١٥) أبـو الفرج محمَّد بن إسـحاق النديم، **كِتَاب الفِهْرِسْـت**، قابلـه عـلى أصوله وعلَّـق عليه وقـدَّم له، أيمن فؤاد سـيِّد (لندن: مؤسسـة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٩م)، م٢، ج١، ص٤٥٨.

(١٦) المرجِـعُ السّـابِق، م٣، ج١، ص٣٢٨. وقـارن: أبو عبدالله جَابِـر بـن حيَّان الكـوفي، **كِتَـاب إخراج مـا في القوَّة إلى الفعل**، منشـور ضمن كِتَـاب: **مختار رسـائل جَابِر بن حيَّان**، ص٤٩-٥٠.

(١٧) المرجِـعُ السّـابِق، م٣، ج١، ص٣٢٨. ويُنظـر: أبو عبدالله جَابِـر بـن حيَّان الكـوفي، **كِتَـاب إخراج مـا في القوَّة إلى الفعل**، منشـور ضمن كِتَـاب: **مختار رسـائل جَابِر بن حيَّـان**، ص٥٧-٥٨؛ أبـو زيد حُنَين بن إسـحاق العِبَادِي، **كِتَـاب العشر مقالات في العين**، طبع النـص العَرَبيّ من

وهـذا ما لا يقتنع به سَـزكين الـذي يـرى «أنَّ العُلُوم العَرَبيّـة بدأت في وقت أبكر بكثير ممَّا خُيِّل حتى الآن، ولأنَّ مُصطَلَحـات التّرجمـة قد اجتازت قبـل حُنَين بن إسحاق تطورًا مهمًا لا يُستهانُ به»[١٨].

ويَذكـر سَـزكين أنَّ علم الأمراض الجَالينُوسـيّ الذي تبنَّـاه جَابِر في كِتَابـه القديم «**كِتَـاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**»، يُشكّلُ في صورة متطورة الأساسَ النّظريَّ لكِتَابه المتأخّر «**كِتَاب السّـموم**»، وللمقالات الطّبيَّة مـن «**كِتَاب البحث**»، ولكن مـن دون الاعتماد علـى منهج جَالينُـوسَ القائم على الإحسـاس أو جس النّبض فقط[١٩].

ويظهر أنَّ تطور الفكر الجَابِري سوف يدفع جَابِرًا – في وقت لاحق - إلى التّخلي عن مدح جَالينُوسَ، واتِّباعه، والأخذ بآرائه، ومشاركته إياها، إذ يشير سَزكين إلى أنَّهُ سوف ينتقد جَالينُوسَ كثيرًا في كِتَابه المتأخر «**كِتَاب البحث**»، وفي «**كِتَاب الطّبيعة الخامسة**»، ولن يقبلَ برأيِه في علم الأمراض، وذلـكَ بعد أنْ اكتملتْ نظريتُه المُعقدة في نسبِ التّوازن، وسوف يدافع باستمرار عن أرسطو (ت ٣٢٢ ق.م) تجاه تهجُّم جَالينُوسَ عليه[٢٠].

**مؤلَّفات جَالينُوسَ كما وردتْ في أعمال جَابِر:**

وبحسـب سَـزكين فإنَّ مؤلَّفـات جَالينُوسَ التي ورد ذكرهـا في كتـب جَابِر؛ هـي: «**كِتَاب فـي مكافحة السّـموم**»، ويظهر أنَّهُ هو نفسه الذي يسميه سَزكين في موضـع آخر بـ«**كِتَـاب جَالينُـوسَ**» المزيف في السّـموم، و«**كِتَاب فـي التّرياق**» أو «**كِتَـاب التّرياق إلى فيسـون**»، و«**كِتَاب الميامِر**»، وهو عنوان قصير لكِتَاب يسـمَّى بالعَرَبيّة: «**كِتَاب في تركيب الأدوية**»، و«**كِتَـاب الأدوية المُفـردة**»، و«**كِتَـاب العناصر**»، و«**كِتَـاب منافـع الأعضـاء**»، و«**كِتَـاب القـوى الطّبيعيـة**»، فضـلًا عن كِتَابين – مـرَّ ذكرهما - يرى كـراوس أنهما: «**كِتَـاب النّبض الصّغيـر**»، و«**كِتَاب النّبض الكبير**»، إضافة إلى كتب جَالينُوسَ الفَلسَـفيّة الآتيـة: «**كِتَاب البرهان**»، و«**كِتَـاب المحرِّك الأول**»، و«**كِتَـاب فيمـا اعتقـده رأيًـا**» و«**فـي أنَّ (قوى) النّفس تابعة لمزاج البدن**»[٢١].

ويسـتنتج سَـزكين مـن حديث جَابِر – فـي «**كِتَاب السّـموم**» - بوضـوح عـن كتـب بُقـراطَ وجَالينُوسَ أنَّهُ أفاد مـن كتبهما التي كانت معروفـة، نوعًا ما، في النّصـف الثّاني مـن القَـرن الثّاني الهِجـريّ/ الثّامن المِيلَاديّ، ومنها «**كِتَاب جَالينُوسَ في السّموم**»[٢٢].

يتخذ سَـزكين من جَابِر أنموذجًا على تعرُّف العُلَمَاء العـرب المبكِّـر على كتـب جَالينُوسَ، حيـث يبيِّن من مقارنة يدين بها لأسـتاذ من القاهرة، لا نعرفه، يسميه (الدكتـور أبـو رضـا) - كان مقيمًا في باريس سـنة (١٩٦٨م) - بين نسـخة مخطوطة من كِتَاب «**منافع الأعضـاء**» لجَالينُـوسَ، موجـودة في مكتبـة باريس الوطنيـة، ونُقولٍ لجَابِر وردت فـي كِتَاب «**الحاصل**»، أنَّ نقـولَ الأخيـر مسـتقلّةٌ تمامًـا عمَّا وصـل إلينا من

---

النسـختين الوحيدتين المعروفتين، وترجمـه إلى الإنجليزية مع بيان شرح المُصطَلَحات ومُعجَم الأسماء الطبية، ماكس مايرهـوف (القاهـرة: المطبعـة الأميريـة، ١٩٢٨)، أعادت طبعه بالأوفسـيت (بـيروت: دار صـادر، د. ت)، ص٧٣-٨٢. وقارن: پاول كراوس، «جَابِر»، **موجز دائرة المعارف الإسـلامية**، تحريـر، م. ت. هوتسـما، ت. و. أرنولـد، ر. باسـيت، ر. هارتمان، الأجـزاء الأولى من (أ) إلى (ع)، إعداد وتحرير، نخبة من العلماء بإشراف، إبراهيم زكي خورشيد، وأحمد الشنتناوي، وعبدالحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي)، ترجمة، نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعَرَبيّة (ط١، مـصر: مطابـع الهيئـة المصريـة العامـة للكِتَـاب، بالتعـاون مع، مركز الشـارقة للابداع الفكـري، ١٩٩٨)، ج٩، ص٢٥٩٤؛ كارل بروكلمـان، **تاريـخ الأدب العَرَبيّ**، نقله إلى العَرَبيّة، السّـيِّد يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب (ط٢، القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج٤، ص٣٠٧.

(١٨) المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٢٩.

(١٩) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٢٠) المرجِـعُ نَفسُـهُ، م٣، ج١، ص٣٢٨؛ م٤، ص٢٣٩. وقارن: أبـو عبدالله جَابِـر بـن حيَّان الكـوفي، **نخب مـن كِتَاب البحث**، منشـورة ضمن كِتَاب: **مختار رسـائل جَابِر بن حيَّان**، ص٥٠٨ وما بعدها.

(٢١) المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٣٨. وقارن: ص١٠٦، ١٣١، ١٦٥-١٦٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٩١؛ م٤، ص٢٣٩.

(٢٢) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٢٧-٢٨، ٣٣٥.

ترجمات حُبَيش بن الحَسَن الأعسم الدّمشقيّ (النّصف الثّاني من القَرن الثّالث الهِجريّ/ التّاسع المِيلَاديّ)، وأنها ترجع إلى ترجمة بدائية نسبيًا، ولذا فإنَّ زعم كراوس بأنَّ أحدًا لم يترجم كِتَاب «**منافع الأعضاء**» قبل حُبَيش، أي قبل منتصف القَرن الثّالث الهِجريّ/ التّاسع المِيلَاديّ، لا أساسَ له من الصّحة[٢٣]. وعلى الرّغم من عدم اطّلاعنا على زعم كراوس في هذه المسألة إلا أنَّهُ مبنيٌّ - دونما شكّ - على ما ذكره حُنَين الذي يشير إلى وجود ثلاث ترجمات لكِتَاب «**منافع الأعضاء**»، الأولى إلى السّريانية، وهي رديئة، أنجزها سرجس، والثّانية إلى السّريانية أيضًا، أنجزها حُنَين نفسُه، والثالثة إلى العَرَبيّة، أنجزها حُبَيش، وأصلحَها حُنَين[٢٤].

ويثير سَزكين قضية أخرى لا تقل تداعياتُها خطورة عن تداعيات استنتاج الدّكتور أبو رضا، مفادُها أنَّ المُؤَرّخ الشّهير اليَعقُوبيّ (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الذي عرف ستة وأربعين من أعمال جَالينُوسَ[٢٥]، لم يعرف لا كتب جَالينُوسَ التي ترجمها حُنَين، ولا «**فِهْرِس مؤلَّفات جَالينُوسَ**» نفسه، بل الظاهر أنَّهُ عرف ترجمات قديمة لكتب جَالينُوسَ أقدم من ترجمات حُنَين وعصريه ومن جاء بعده، يغلب على الظن أنَّ جَابِرًا استعمل بعضها[٢٦]، مشيرًا إلى أنَّ بعض الكتب وردت عند جَابِر وعند اليَعقُوبيّ بعناوين أخرى غير التي حملتها ترجمات حُنَين، وأنَّ بعض العناوين تتطابق عند جَابِر وعند اليَعقُوبيّ في حين تختلف عند حُنَين، وأنَّ بعض العناوين تتضمن عند اليَعقُوبيّ تفصيلات أكثر لا نجدها عند حُنَين، وأنَّ بعض نقولات جَابِر عن كتب جَالينُوسَ تدلّ على أنَّهُ رجع إلى ترجمات أخرى قديمة تختلف عن ترجمة حُنَين، فضلًا عن أنَّ بعض انتقادات جَابِر العنيفة لجَالينُوسَ مردُّها اعتماده على ترجمات خاطئة[٢٧].

بوجه عام، يشير سَزكين إلى أنَّ جَابِرًا لم يستطع أنْ يستفيد سوى من نحو أحد عشر كِتَابا من كتب جَالينُوسَ الطّبيَّة والفَلسَفيّة، ممَّا يعكس حجم المَادَّة التي كانت متوفرة في النّصف الأول من القَرن الثّالث الهِجريّ/ التّاسع المِيلَاديّ[٢٨]، رافضًا أنْ يُنظَر إلى أبي بكر محمَّد بن زكريا الرّازي (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م) على أنَّهُ أول من انتقد جَالينُوسَ، بل يُرجِع أقدم الانتقادات العَرَبيّة إلى مسائل جَالينُوسَ الطّبيَّة والفَلسَفيّة إلى القَرن الثّاني الهِجريّ/ الثّامن المِيلَاديّ، ويَعُدُّ جَابِرًا صاحبَ أجرأ انتقاد وأحدِّه وُجِّه إلى جَالينُوسَ في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ العُلُوم العَرَبيّة! ليس هذا فحسب بل أنَّهُ ينظر إلى الرّازي على أنَّهُ كان معتمدًا في نقده لجَالينُوسَ على جَابِر[٢٩]، ويؤكد: «ومع أنَّنَا في كِتَابه **كِتَاب البحث** إزاء كِتَاب فَلسَفيّ بشكل رئيس إلا أنَّهُ يُفهِمُ هاهنا أنَّ لجَابِر موقفًا مُهمًا من الطّب. ففي هذ الكِتَاب يوجد أقدم وبالوقت نفسه أجسر نقد لجَالينُوسَ في العلم العَرَبيّ من وجهة نظر طِبّيَّة وفَلسَفيّة ومَنطِقيّة»[٣٠]، على أنَّ الرّأيَ الشّائع مفاده أنَّ الرّازي هو أول من انتقد جَالينُوسَ في الوسط

(٢٣) سزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص١٠٧، وهامش رقم (١).

(٢٤) أبو زيد حُنَين بن إسحاق العِبَادِي، **رسالة حُنَين بن إسحاق إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم**، منشورة ضمن كِتَاب: عبدالرحمن بدوي، **دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العَرَب** (ط١، بيروت: المؤسسة العَرَبيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١)، ص١٦٤. وقارن: النديم، المصدر السّابق، م٢، ج١، ص٢٧٩؛ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القِفْطِي، **تأريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمَّى بالمُنتخبات المُلتقطات من كِتَاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق، يوليوس ليبرت (لايبزج، ١٩٠٣)، ص١٣٠.

(٢٥) للاطلاع على قائمة كتب جالينوس كما ترد عند اليعقوبي يُنظر: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي** (ط٢، بيروت: دار صادر، ٢٠١٠)، ج١، ص١١٤-١١٨.

(٢٦) سزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص١٤، ١٠٧، ١١١.

(٢٧) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص١٠٧-١٠٩.

(٢٨) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص١١٢. وقارن: ص١٣.

(٢٩) سزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص١١٤.

(٣٠) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٣٨.

العَرَبيّ الإسـلَاميّ في كِتَابه الشّـهير «**كِتَاب الشّكوك على جَالينُوسَ**»، وهو كِتَاب غرضه «إثارة الشّكوك أو الاعتراضات على مواضع مُشكلة تورَّط فيها جَالينُوسُ في مؤلَّفاته»[٣١].

جديـر ذكره أنَّ سَـزكين لا يبيِّن طبيعة الموضوعات التي وجَّه جَابِر في سياقها نقده لجَالينُوسَ، وبالرجوع إلـى «**كِتَاب البحث**» نجد أنَّ جَابِرًا يتحدَّث في المقالة الثّانيـة عـن مُصطَلَح «الأشـخاص الرّوحانية»، ويبيِّن اختـلاف الآراء فـي معناها، مرجِّحًا أنْ يكـون المَعنَى الصّحيح هو الكواكب[٣٢]، لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عـن الأفلاك، ويقـف عند فلك الـكلّ المُحـرِّك للأفلاك كلهـا، يلي ذلك بياضٌ فـي أصل الكِتَـاب، ينتقد بعده جَابِر جَالينُـوسَ قائلًا: «وهو الموضـع الذي غلط فيه جَالينُوسُ غايةَ الغلط»[٣٣]، على أنَّ حديث جَابِر يوحي أنَّ جَالينُـوسَ يقول بحركةِ فلكِ الـكلّ بينما يرى جَابِر أنَّهُ ليس متحرِّكًا، إذ يقول لاحقًا في المقالة السّادسـة من «**كِتَاب البحث**» في معرض نقد شديد لجَالينُوسَ: «و[مـن] أول مَـن ابتدعَ هذا الشّـك وحيَّـر النّاسَ فيه جَالينُـوسُ وردَّ علـى أرسـطاطاليسَ فـي مواضعَ من كتبِـه وفي **كِتَابه في المحـرِّك الأول** وفي **كِتَابه في البرهـان**، وذلك أنـي أعتقد في جَالينُـوسَ أنَّهُ ما علم مـا قال البتَّـة في هذه المواضع والشـكوك. وأقول: إنَّ ذلـك إنما اعترض جَالينُوسُ مـن قِبَل أنَّ المحرِّك الأول لا بُـدَّ أنْ يكـون متحـرِّكًا إذا حرَّك ما حرَّكـه، وقد قلنا مرارًا كثيرة أنَّ هذا يجرُّ ويقود إلى وجود ما لا نهايةَ له بالفعل، وهذا خُلفٌ لا يمكن»[٣٤]. وبعد أنْ يُفيضَ جَابِر فـي حديث – يُقرُّ هو نفسـه بصعوبتـه – عن الحَركة والمُتحـرِّك يرفضُ قول جَالينُوسَ بأنَّ الفلكَ حيٌّ بدليل حركتِـه قائـلًا: «ولكنَّ أغاليـطَ هذا الرّجـلِ كثيرة في جميع كتبه»[٣٥].

وعلى الرّغم من أنَّ سَـزكين يشـير إلى أنَّ نقد جَابِر لجَالينُوسَ يعتمد وجهة نظر طِبّيَّة وفَلسَفيّة ومَنطِقيّة، إلا أنَّنَا لا نعرف ما إذا كان قد اكتفى في معرض وصفه هذا النّقد بأنَّهُ الأجرأ والأحدُّ والأجسرُ بالاعتمادِ على لغةِ جَابِر القاسـية – التي قدَّمنا شواهدَ عليها آنفًا– مقارنة بلُغةِ الرّازي، أم أنَّهُ حلَّلَ موضوعات النّقد نفسها، علمًا أنَّـهُ لم يوضِّح أيضًا مبـررات رأيه في أنَّ الرّازي اعتمد في نقـده لجَالينُوسَ على جَابِر، وهي قضية تسـتحق التّوضيـح قبـل إطلاق حكم بشـأنها. جديـر بيانه أنَّ الرّازي يعبِّر في مقدمة كِتَابه «**الشـكوك**» عن احترامٍ شديد لجَالينُوسَ؛ إذ يقول: «إني لأعلم كثيرًا من النّاس يسـتجهلوني فـي تأليف هـذا الكِتَـاب، وكثيـرًا منهم يلوموني، ويعنفوني، أو كان يَجري إلى تَحليتي بحليةِ مَن يقصدُ باسـتغنامٍ واسـتلذاذٍ منه لذلكَ إلى مناقضةِ رجـلٍ مثل جَالينُوسَ في جلالتِـه ومَعرفتِهِ وتقدُّمه في جميع أجزاءِ الفَلسـفَةِ ومكانه منها، وأجدُ لذلكَ – يعلمُ اللـه – مضضًا في نفسـي، إذا كنتُ قد بُليـت بمقابلةِ مَـن هو أعظـمُ الخلقِ علـيَّ مِنَّة، وأكثرُهم لـي منفعةً، وبه اهتديـت. وأثرَهُ اقتفيتُ، ومن بحرِه اسـتقيتُ، بما لا ينبغـي أنْ يقابلَ به العبدُ سـيِّده، والتلميذُ أسـتاذَه، والمُنعَـمُ عليـهِ ولـيَّ نعمتـه»[٣٦]، ويضيـف موضّحًا مسـوِّغات نقده لجَالينُوسَ: «ويودُّني – يشـهدُ الله – أنَّ هذه الشّـكوك التي أذكرها في هـذا الكِتَاب لم يكنْ فـي كتبِ هـذا الرّجل الحِبْـر الفاضل، العظيـمِ قدرُه، الجليلِ خطرُه، العامِّ نفعُـه، الباقي بالخير ذكرُه، لكنَّ

(٣١) أبـو بكـر محمَّـد بـن زكريـا الـرَّازي، **كِتَاب الشـكوك عـلى جالينـوس**، حققه وقـدَّم لـه بالفارسـية والعَرَبيّة والإنجليزية، مهدي محقـق (ط١، طهران، ١٩٩٣)، ص٦ (مقدمة المحقق). ومـن اللافت للنظر أنَّ أحد عناوين كتب الرَّازي يدل على وجود ردٍّ آخر على جالينوس سابق على ردّ الرازي نفسه، ولاحق على ردِّ جَابِر، وهو «**كِتَاب على أحمد بـن الطيب فيما ردَّ بـه على جالينـوس في أمر الطعم المُر**». النديم، المصدر السّابق، م٢، ج١، ص٣٠٩.

(٣٢) **نخب مـن كِتَاب البحث**، منشـور ضمن كِتَـاب: **مختار رسائل جَابِر بن حيَّان**، ص٥٠٦-٥٠٧.

(٣٣) المصدَرُ نَفسُهُ، ص٥٠٨.

(٣٤) المصدَرُ نَفسُهُ، ص٥١٧-٥١٨.

(٣٥) **نخب مـن كِتَاب البحث**، منشـور ضمن كِتَـاب: **مختار رسائل جَابِر بن حيَّان**، ص٥٢١.

(٣٦) الرَّازي، المصدر السّابق، ص١.

صناعة الطّبّ والفلسـفة لا يحتمل التّسـليم للرؤسـاء، والقبول منهم ولا مسـاهلتهم وتركَ الاستقصاءِ عليهم، ولا الفيلسـوف يحبُّ ذلك من تلاميذِهِ والمتعلِمِيّنَ منه، كما قد ذكرَ ذلك أيضًا جَالينُوسُ في **كِتَابه في منافعِ الأعضاء**، حيث وبَّخ الذّين يكلِّفون أتباعَهم وأشياعَهم القبـول منهم بلا بُرهـان...» [٣٧]. إنَّ بيـان ما إذا كان الـرّازي اعتمد في نقده لجَالينُوسَ على جَابِر، وإصدار حكم بشـأن قيمةِ نقـده، يتطلبان قـراءةً نقديّة دقيقة لما ذكرَهُ كلٌّ من: جَابِـر في «**كِتَاب البحث**»، والرَّازي في «**كِتَابِ الشّكوك على جَالينُوسَ**»، وهذا يمكنُ أنْ يكونَ بحد ذاته مادةَ بحثٍ عِلميّ مستقل.

### كِتَاب السّموم[٣٨]*:

وفيمـا يتصـل بأعمال جَابِـر الطّبيَّة، وهي مناسَـبَة لمواصلـة الحديـث عن موقفه مـن جَالينُـوسَ، يحيل سَـزكين إلى ما ذكـره جَابِـر بخصـوص تأليفه نحوَ خمسـمائةِ كِتَابٍ فـي الطّـب! منبِّهًا إلى أنَّـهُ لم يصلْ إلينا منها سـوى بعـض العناوين، فضلًا عـن «**كِتَاب السّـموم**»[٣٩]، وهو كِتَاب تعقَّب ناشـره المُستَشـرِق الألماني ألفريد سـيجل A. Siggel إحـالات جَابِر إلى جَالينُوسَ، وأثبت مصادر بعضها اليُونَانيّة[٤٠].

يصف سَـزكين الباب الطّبي من «**كِتَاب السّـموم**»، بأنَّـهُ ذو أهمية بالغةٍ بالنسـبة لتاريخ الطّـبّ العَرَبيّ، لكونه أقدم ما نعرف، ولأنَّه ما زال محفوظًا، ولاحتوائه كلامًـا عَرَبيًّـا في الطّـبّ النّظـريّ، والتَّشـريح، وطبّ العيون[٤١]، ويشيرُ إلى أنَّ جَابِرًا يقسِّم فيه الطّبّ تحت مؤثرات يُونَانيّة - جَالينُوسـيّة بخَاصَّة - إلى قسـمَين رئيسين: علم وعمل، وذلك بعد أنْ كان قسَّمه في كِتَابه القديم «**كِتَـاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**» إلى: نَظَر وعمل[٤٢].

ويشـير سَـزكين إلـى أنَّ «**كِتَـاب السّـموم**» يقدِّم أوسـع عرض متميز وأغناه في السّـموم التي عرفناها مـن اليونان والعـرب، حتى زمن مؤلِّفـه، فهو يتضمن تعريف السّموم، وأسـماء مُختلَف أنواعِها، وجُرعاتها، وتركيباتها، فضلا عن نَظَريَّـات طبية، ومعالجات[٤٣]، ويُمكِّـن البـاب الأول منـه - على سـبيل المثال - من التّعـرُّف - بالتفصيل - على نَظَريَّـات جَابِر المتناثرة فـي كتبـه المختلفة، حـول وظائفِ الأعضاء وأسـبابِ الأمراض، فـي حين يتضمـن الباب الرّابع فهـم جَابِر الأساسـيّ للطـبّ، وهو فهـمٌ متطور مقارنـة بما ورد فـي «**كِتَاب إخـراج ما في القـوَّة إلى الفعـل**»[٤٤]، ويَعُدُّه سَـزكين: «أوجزَ وصفٍ عَرَبـيّ لطريقةِ العرب الطّبيَّـة»[٤٥]، ناظـرًا إلى «**كِتَـاب السّـموم**» على أنَّهُ «الكِتَـاب الطّبـي الوحيد المَحفـوظ ذو الدّلالة الكبيرة بالنسبةِ لدراسةِ الطّبّ النّظري الأقدم عند العرب»[٤٦].

---

(٣٧) المصدر والمكان نفسهما.

(٣٨) خصَّت مجلة «**المقتطف**»، منذ ما يزيد على قرن من الزمان، نسـخة خطيَّة من «**كِتَاب السّـموم**» بمقـال مقتضب، لم يُذكـر كاتبـه، تضمن وصفـاً لمحتويات الكِتَـاب، داعياً إلى طبعـه لفائدته، ثم خُصَّ «**كِتَاب السّـموم**»، منذ أكثر من ثلاثة عقود، بدراسـة مطوَّلـة نوعاً ما، تحـدث فيها جَابِر الشـكري عـن مخطوطات الكِتَـاب، وترجمتـه إلى الألمانية من قبل المسـتشرق سـيجل، وعرَّف بفصوله السّتة، وذَكَر أسـماء الفلاسفة القدماء الذين ورد ذكرهم فيه، فضلاً عن أسماء الكتب، وأسماء السّـموم بأصنافها الثلاثة: النباتية، والحيوانيـة، والمعدنيـة، مبيِّنـاً أهميـة الكِتَـاب وداعياً إلى تنقيحه وشرحه وطبعه. يُنظر: **كِتَاب السّـموم لأبي عبد الله جَابِر ابن حيَّان الصوفي**، مجلة المُقتطف، العدد (١)، ١ يناير، ١٩٢١، ص٤٠-٤٣؛ **كِتَاب السّـموم المنسـوب لجَابِر بن حيَّـان**، مجلة المجمع العِلميّ العراقي، ج٤، مج ٣٨، بغداد، كانون الأول، ١٩٨٧، ص١٦٩-١٨٩.

(٣٩) سزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٣٢. وقارن: النديم، المصدر السّابق، م٢، ج١، ص٤٥٨.

(٤٠) سزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص١٠٩.

(٤١) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٢٧. وقارن: ص٨.

(٤٢) المرجِعُ نَفسُـهُ، م٣، ج١، ص٣٢٧. وقارن: ص١٢. وقارن أيضاً: **كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**، منشور ضمن كِتَاب: **مختار رسائل جَابِر بن حيَّان**، ص٤٩.

(٤٣) المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٣٢. وقارن: ص٩.

(٤٤) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٣٢.

(٤٥) المرجع والمكان نفسهما.

(٤٦) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٨.

وبحسب سَزكين فإنَّ جَابِرًا لم يذكرْ في هذا الكِتَاب أي طبيب من الأطباء الهلينيين المتأخِّرين، معتمدًا على مصادرَ محدودة يُونَانيّة فحسب، وكتب مزيفة بأسماء: بقراط، وجَالينُوسَ – ويصفه سَزكين بأنَّهُ ثَبَته الرّئيس – وأفلاطون، وفيثاغورس، وأرسطاطاليس[٤٧]، فضلًا عن اعتماده على: أندروماخس، وفيلون[٤٨]، في حين أخذ أسماءَ العقاقير والنّباتات من الفُرس[٤٩].

وفي الوقت الذي يكتفي سَزكين بالحديثِ عن المَصادرِ اليُونَانيّة والفَارسيّة، نجد أنَّ سيِّد حسين نصر، الذي ينظر إلى «**كِتَاب السّموم**» على أنَّهُ أكثرُ الأعمال المكتوبة باللغة العَرَبيّة تفصيلا في موضوعِ خصائص النّباتات واستعمالاتِها كسموم، يُشير إلى أنَّ الكِتَاب المذكور يحملُ بصماتِ التّأثيراتِ الهندية والإيرانية[٥٠].

وينقل سَزكين عن المُستَشرِق الألماني يوليوس روسكا J.F. Ruska في كِتَابه «Arabische Alchemisten» وصفًا لمحتويات «**كِتَاب السّموم**»؛ يقول فيه: «ويصفُ جَابِر في ستة أبوابٍ الحيوانات والنباتات والأحجارَ السّامّة، وذلك بعد شرح مطوَّل عام لمزاجِ الجسم الإنسانيّ المتنوع وما يقابلها من حساسية متميزة تجاه السّموم، ومن ثم يصف أعراض التّسمم لكل «سم» وفي الأخير طرق الشّفاء والترياق البسيط والمعقد في تسلسل منهجي»[٥١].

ويشير سَزكين، وهي مناسَبَة أخرى لمواصلة الحديث عن الموقف من جَالينُوسَ، إلى أنَّ انتقادات جَابِر للقدامى، وخَاصَّة جَالينُوسَ، التي نجدها في كتبه الأخرى، تتكرر في بعض المواضع من «**كِتَاب السّموم**»، ويصفُ بعضها بأنَّهُ من نتائج خبرات جَابِر الشّخصية، ناعيًا عليه عدم الدّخول – أحيانًا – في نقاشات حول بعض الموضوعات الطّبيَّة الخِلافية، وإنْ كان يرى أنَّ حديثه عن منافع السّموم يبيِّن مدى إتقانه لموضوعه الطّبي[٥٢].

## جَابِر طبيبًا وبيطريًا:

في سياق ما يُسمِّيه الأكَاديميّ العَرَبيّ المُعَاصِر المَعْنِي بالفلسفة والمنطق زكي نجيب محمود بـ«فلسفة الكون» عند جَابِر، يشير سَزكين إلى أنَّ نَظَريَّة العالم الصّغير الجَابِرية، ومفادُها أنْ يُنظر إلى الإنسان على أنَّهُ صورة للطبيعة الكلية للعالم، وأنَّ الأعضاء الأربعة الرّئيسة (الدماغ، والقلب، والكبد، والأنثيان)، تمثل عناصر العالم الأربعة (الماء، والنار، والهواء، والأرض)، قد أثبتت جدواها في المجال الطّبي في «**كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**» المبكِّر إلى حدٍّ ما[٥٣]، وهي نَظَريَّة يرى زكي نجيب محمود أنَّهَا تبيِّن نزعة جَابِر المشبِّهة، التي تشبِّه العالَمَ بالإنسان، فالكون إنسان كبير، والإنسان كون صغير[٥٤].

ويقف سَزكين عند النّظام الذي قدَّمه جَابِر بشأن إدراج الأدوية بحسب قوَّتها، مشيرًا إلى أنَّ أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكنديّ (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م) قدَّم نظامًا مشابهًا يُخضع درجات فعل المواد الدّوائية لقانون النّسب الهندسيّة، وإنْ كان ذلك قد أدَّى إلى اختلافِ كيفيَّاتها عمَّا هو عند جَابِر[٥٥]، داعيًا إلى

---

(٤٧) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٩، ص١٢، ص٣٣٥. وقارن: م٤، ص٣٨٥.

(٤٨) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٣٥. وقارن: م٤، ص٣٨٥.

(٤٩) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٩.

(50) Science and Civilization in Islam (Chicago: ABC International Group, Inc., 2001), P. 116.

(٥١) المرجِعُ السّابِق، م٤، ص٣٨٥. وقارن: الشكري، المرجِعُ السّابِق، ج٤، مج ٣٨، ص١٧٨-١٧٩.

(٥٢) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٣٦-٣٣٧، وهامش رقم (٣). وقارن: ص٣٣٧، هامش رقم (١).

(٥٣) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٢٩. وقارن: أبو عبدالله جَابِر بن حيَّان الكوفي، **كِتَاب إخراج ما في القوَّة إلى الفعل**، منشور ضمن كِتَاب: **مختار رسائل جَابِر بن حيَّان**، ص٥٠-٥١.

(٥٤) **جَابِر بن حيَّان**، سلسلة أعلام العَرَب (مصر: دار مصر للطباعة، ١٩٦١)، ص١٤٧. وقارن: كاراده ڤو, «جَابِر بن حيَّان»، **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، ج٩، ص٢٥٩٠.

(٥٥) سزكين، المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٣٠-٣٣١. وقارن: ص٣٧٤-٣٧٥.

التّأكد «فيما إذا كان الكِنديّ استوحى قوة الأدوية في نظامه من جَابِر أم من أحد السّابقين الآخرين في الشّعوب الخاضعة لليونان»[٥٦].

ويشير سَزكينُ - اعتمادًا على كراوس - إلى أنَّ جَابِرًا تكلم عن الكِتَاب الطّبي «**طيماوس**»، واعتمد على أفلاطون، من بينِ مَن اعتمد عليهم، في نظريته في الإنجاب الصّناعي[٥٧]، وعرف نَظَريَّات الأطبّاء القدامى بشأن الأخلاط الأربعة وصلاتها بالعقاقير، وعرف أيضًا الأغذية والأدوية الموصوفة لهذا الغرض، وإنْ كان لم يرضَ بتصنيفهم، ولا بتصنيف جَالينُوسَ، القائم على الحسّ، وخَاصَّة اللمس، باعتباره مشبوهًا، ولا يُمكِّن من تحديدٍ دقيق للكيفيات السّائدة في شيء ما بدقة، فضلًا عن تحديد قوة هذه الكيفيات[٥٨].

وينبِّه سَزكين إلى تفنيد جَابِر لكِتَاب أرخيجانس، وهو طبيب مشهور في علم الأدوية، عاش في روما في النّصف الأول من القَرن الثّاني المِيلَاديّ، وادَّعى البعض أنَّهُ كان سيميائيًا[٥٩]، على أنَّ النّديم (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) يذكر لجَابِر العنوانين الآتيين: «**مُصَحَّحَات أرسيجانس**» و«**مُصَحَّحَات أركاغانيس**»[٦٠]. ويرى سَزكين أنَّ كتب «المُصَحَّحَات» تتضمن انتقادات جَابِر وتصحيحاته لعلوم وآراء عُلَمَاء من عصره وعُلَمَاء قدامى، موضحًا أنَّ جَابِرًا صحَّح ونقّحَ علومه هو نفسه وذلك في كِتَابه «**كِتَاب مُصَحَّحَاتنا نحن**»[٦١]. وبحسب سَزكين فإنَّ الذي دفعَ جَابِرًا إلى تأليفِ كتب «المُصَحَّحَات» هو الكتب المزيفة التي تحمل أسماء سقراط وأرسطاطاليس وأرشنجانس وغيرهم[٦٢]، رافضًا الأخذ - دون تحرٍّ - بوجهة نظر كراوس التي تقوم على أنَّ جَابِرًا صنَّف كِتَابيه دون أنْ يكتشف أنَّ الاسمين لمؤلِّف واحد؛ هو أرشنجانس أو أرخيجانس، مرجِّحًا أنْ يكون النّديم وجد العنوان نفسه في نسختين أصليتين مختلفتين مع تغيُّر فيه، ممَّا جعله يذكره مضاعفًا[٦٣].

ويشير سَزكين إلى وجود كتب طِبّيَّة لم يعرفها جَابِر؛ وهي: «**كِتَاب دياسقوريدس**»، و«**كِتَاب السّموم**» المنحول إلى دياسقوريدس، وكِتَاب «**السموم**» الهندي لشاناق، وكِتَاب يحيى بن البطريق في الموضوع نفسه[٦٤].

إنَّ قائمة مؤلَّفات جَابِر الطّبيَّة التي يسردها سَزكين في ختام ترجمته، مشيرًا إلى أماكن ورود بعضها عند جَابِر نفسه، وعند النّديم أيضًا، هي: «**كِتَاب السّموم**»، و«**كِتَاب الطّبّ الكبير**»، و«**كِتَاب الأدوية المفردة**»، و«**كِتَاب العين**»، و«**كِتَاب المجَسَّة**»، و«**كِتَاب التّشريح**»، و«**كِتَاب الباه الكبير**» أو «**كِتَاب الباه وتولُّد الجنين**»، و«**الجُمَل والآراء في انتخاب الأدوية**»[٦٥].

وينبِّه سيِّد حسين نصر إلى وجود رسالة في الأعمال الجَابِرية بعنوان «**كِتَاب الطّبّ النّبوي على رأي أهل البيت**»[٦٦]، وهو عنوان لم يذكره سَزكين، ولم يردْ ذكرُه عند النّديم أيضًا. وإذا قبلنا بما يذكره نصر في أنَّ أولَ المؤلَّفات التي كُتبت في مجالِ الطّبّ النّبويّ - على ما يُذكر- هو مجموعة الأحاديث النّبوية المتصلة بالطّبّ التي جمعها في خلافة المأمونِ الإمامُ الشّيعيُّ الثّامن علي الرّضا (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)[٦٧]، فإنَّ كِتَاب جَابِر في هذا المجال - إذا صحَّ وجوده - يُعَدُّ من الأعمال المبكرة جدًا في الطّبّ النّبوي إنْ لم يكن أبكرها جميعًا.

---

(٥٦) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٣٢.
(٥٧) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٧٢.
(٥٨) المرجِعُ نَفسُهُ، م٤، ص٢١٠-٢١١.
(٥٩) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٩٢-٩٣؛ م٤، ص٣٤٥-٣٤٦.
(٦٠) المصدر السّابق، م٢، ج١، ص٤٥٥.
(٦١) المرجِعُ السّابِق، م٤، ص٣٤٥. وقارن: النديم، المصدر السّابق، م٢، ج١، ص٤٥٥.
(٦٢) المرجِعُ نَفسُهُ، م٤، ص٣٤٦، هامش رقم (١).
(٦٣) المرجع والمكان نفسهما.
(٦٤) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج١، ص٣٣٥-٣٣٦. وقارن: ص٨٧، ٩٠.
(٦٥) المرجِعُ السّابِق، م٣، ج١، ص٣٣٩.
(٦٦) المرجِعُ السّابِق، ص١٤٧، هامش رقم (٣٢).
(٦٧) المرجِعُ نَفسُهُ، ص١٤٧.

وأخيرًا، وفي سياق حديثه عن علم الحيوان والبيطرة، يُخصّص سَـزكين لجَابِر أسـطرًا قليلـة، ينبِّه فيها إلى أهميـة أقواله فـي الحيوانـات، مُعْربًا عن أسـفِه لعدم معرفتنا عن كِتَابه «**كِتَاب الحيوان**» سوى النّزر القليل من النّقول، وإنْ كان ما وصلنا من مناقشـاتِه لمسائلَ فـي الحيوان يكشـف عـن أصالتِـه في هـذا المجال، حيث يتحـدث عن الحيواناتِ في بلـدان مختلفة، وعن الأدويةِ التي تعملُ على أسـاس الموادّ الحيوانيّة، فضلًا عـن حديثه – في سـياق نَظَريَّة التّوليـد– عن إمكانية تكوين الحيوانات صنعيًّا[٦٨]. ويرى سَزكين أنَّ «**كِتَاب الخـواصّ**» مـن أكثر ما وصلَ إلينا مـن مؤلَّفات جَابِر تفصيلًا بشـأنِ الحيـوان، فهو يحتـوي أبوابًـا تتعلقُ بالكلـب، وابـن آوى، والعقـرب، والضـبّ، والأفعـى، والبوم... وغيرها[٦٩].

**الاستنتاجات:**

جـاءت المَـادَّة التي قدَّمها سَـزكين بشـأن المَعرِفَة الطّبيَّة عند جَابِر بن حيَّان متفرقة في ثنايا القسـمين الخاصّيـن بالطّبّ والكيمياء مـن كِتَابه الكبير «**تاريخ التّرَاث العَرَبيّ**»، ولذلكَ فقد سعينا في هذا البحث إلى إعـادة تجميعها، وضمِّهـا إلى بعضِهـا، وتقديمِها من جديد، تحت عناوين مناسـبة، وإخضاع ما يسـتوجب منها للنّقد والتَّحليل والتَّعليل.

وتتأتَّى أهميّة دراسـة جَابِر طبيبًـا، وليس كيميَائيّا، مـن كونها تسـلِّط الضوءَ على جانب مهـمّ من جوانب النّشـاط العِلمِـيّ لجَابِر، لـم ينلْ بعدُ ما يسـتحقُّه من الدّراسة والبحثِ، فضلًا عن أنَّهَا قد جاءتْ بواسطة قلم أحدِ أكبـر الأكَاديميّين المُعَاصِريـن المُتَخَصّصين في تاريخ العُلُوم العَرَبيّة؛ وهو المرحوم فؤاد سَزكين.

يَـرى سَـزكين أنَّ منزلـة جَابِـر الفائقـة فـي مجال السّـيمياء قد غطَّت علـى إنجازه الطّبي، وهو تفسـير مَنطِقـيّ مقبول لعـدم الاهتمـام بجَابِر طبيبًـا، ولكنَّ سَـزكين لا يقلل – في الوقت نفسـه– مـن أهمية نتاج جَابِـر الطّبـي الـذي كُشـفَ عنه فـي بدايـات القَرن العشـرين، ناعيًا على پاول كراوس عدم تقديره أهمية إشارات جَابِر إلى جَالينُوسَ باعتبارها أدلَّة على مَعرِفَة عَرَبيّـة مبكِّرة بأعماله. ويرى سَـزكين أنَّ إطلاق جَابِر أحكامًـا متباينة بخصوص التّدرج في ترتيب العُلُوم – حيث احتلـت الصّنعة في نتاجاته المبكرة مكانتها في صدارة العُلُوم، بينما انتزع الطّبّ منها تلك المكانة في نتاجاتـه اللاحقة – دليلٌ علـى أنَّ الرّجل كان صنعويًا بادئ الأمر قبل أنْ يوسّع اهتماماته في العُلُوم الأخرى، لتشـملَ الطّـبّ – لاحقًا– وهـو الرّأي الـذي يخالفُ به سَزكين كراوس تمامًا.

وفي الوقت الذي يرى سَـزكين أنَّ بعضَ أعمال جَابِر – وتحديدًا «**كِتَاب إخراج مـا في القوَّة إلى الفعل**» – تـدلُّ على مَعرِفَـة بدائية بالطّبّ اليُونَانـيّ، فإنه يَعُدُّ بعـضَ أعماله المتأخرة – وتحديدًا «**كِتَاب السّـموم**» – دالًّا على توسُّـع معرفته الطّبيَّة باطّـراد، إلى جانب ذلـك فإنه يُشـير إلى تحـوّل واضح طـرأ على موقف جَابِـر من جَالينُـوسَ، ابتدأ بمدحِه، والأخـذِ بآرائه في علم الأمراض، ومشـاركتِه افتراض وجود الاستقصات الأربعـة، والعناصـر الأربعـة، والأخـلاط الأربعـة أو الرّطوبات، واتِّباعه في التّشـريح، وفي وظائف أعضاءِ العين، ليتغيَّر لاحقًا ليس فقط إلى مجرد انتقاد شـديد لأفـكار جَالينُـوسَ، بل أجـرأ انتقاد وأحدّه وأجسـره، من وجهـة نظر طِبّيَّة وفَلسَـفيّة ومَنطِقيّة، اعتمد عليه اللاحقون في نقدهم لجَالينُوسَ.

وفـي معـرض مقارنة يجريها سَـزكين بين عناوين كتـب جَالينُـوسَ كمـا وردت عنـد: جَابِـر، وحُنَين بن إسحاق العِبَادِي، والمُؤَرّخ الشّهير اليَعقُوبيّ، يصل إلى اسـتنتاجات مُهِمَّة مفادها وجود ترجمات قديمة لكتب جَالينُوسَ سبقت ترجمات حُنَين أفاد جَابِر من بعضها. وعلـى الرّغم من العدد الهائـل من الكتب التي يدَّعي

---

(٦٨) المرجِعُ السّابِق، م٣، ج٢، ٥٦٧–٥٦٨. وقارن بشأن «**كِتَاب الحيـوان**»: نـصر، المَرجِـعُ السّـابِق، ص٦٥، هامش رقم (٢٤).

(٦٩) المرجِعُ نَفسُهُ، م٣، ج٢، ص٥٦٨.

جَابِـر أنَّهُ ألَّفها في الطّبّ – بحسـب ما ورد في كِتَاب «**الفِهْرِسْـت**» للنديم - إلا أنَّ شـيئًا منها لم يصلْ إلينا سـوى «**كِتَاب السّـموم**»، وهو كِتَاب تأثـر فيه جَابِر بالطّبّ اليُونَانيّ- والجَالينُوسـيّ بخَاصَّة - على الرّغم من أنَّهُ انتقـدَ القدامى في ثناياه - بما فيهم جَالينُوسُ نفسـه– وهـو، فضلًا عـن تعريفه بالسّـموم، يتضمّن معلومات في الطّبّ النّظريّ، والتشريح، وطبّ العيون، وتتأتَّى منزلته - بحسـب سَـزكين - من دلالته الكبيرة بالنسبة لدراسة الطّبّ النّظري الأبكر عند العرب.

كان جَابِر ينظر إلى الإنسان على أنَّهُ صورةٌ للطبيعة الكليّة للعالم، معبِّرًا بذلكَ عن نزعتهِ المشبِّهة التي تشبِّه العالَمَ بالإنسـان، فالكون إنسـانٌ كبير، والإنسانُ كونٌ صغير، ووضع نظامًا لإدراج الأدوية بحسـب قوَّتها، لا نعرف مدى تأثيره في اللاحقين من الأطباء، لاسيّما أنَّنَا لا نعـرف ما إذا كان النّظام المشـابه الـذي نجده عند الكنديّ، هو ممَّا استوحاه من جَابِر أم من غيره.

تدلُّ ملاحظاتُ سَزكين على أنَّ جَابِرًا كان على مَعرِفَة بالنتاجات الطّبيَّة لأفلاطون، وجَالينُوسَ، وأرخيجانس، وأنَّ صيـغ تعامله مـع تلك النّتاجـات تراوحت ما بين الإفـادة والرفـض والتفنيد، في الوقـت الذي لم يعرف نتاجـات أخرى طِبّيَّـة مُهِمَّة يُونَانيّـة وهندية - وربما غيرهـا أيضًـا- لدياسـقوريدس وغيـره، أمـا نتاجاته الطّبيَّـة هو نفسـه فهي محدودة جدًا، علـى الرّغم من الأهميـة الفائقة لبعضهـا، مقارنة بالعـدد الهائل من المصنَّفـات التي تضمنتها مدونته الكبرى، وفي الوقت الذي لم يصلنا من آرائه بشـأن الحيـوان إلا القليل من النّقول، إلا أنَّهُ يكشف عن أصالته في هذا المجال.

## المصادر والمراجع:


**أولًا- المصادر الأولية:**

**جَابِر بن حيَّان، أبو عبدالله الكوفي (ت نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م):**

- مجموعة مصنَّفات في الخيمياء والإكسير الأعظم. دراسة وتقديم. بيير لوري. جبيل: دار ومكتبة بيبليون، ٢٠٠٨.
- مختار رسائل جَابِر بن حيَّان. عني بتصحيحها ونشرها. پاول كراوس. القاهرة: مكتبة الخانجي ومطبعتها، ١٣٥٤هـ.

**الرّازي، أبو بكر محمَّد بن زكريا (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م):**

- كِتَاب الشّكوك على جَالينُوسَ. حققه وقدَّم له بالفارسية والعَرَبيّة والإنجليزية. مهدي محقق. ط١. طهران، ١٩٩٣.

**العِبَادِي، أبو زيد حُنَين بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م):**

- ٤- كِتَاب العشر مقالات في العين. طبع النّص العَرَبيّ من النّسختين الوحيدتين المعروفتين وترجمه إلى الإنجليزية مع بيان شرح المُصطَلَحات ومُعجَم الأسماء الطّبيَّة. ماكس مايرهوف. القاهرة: المطبعة الأميرية. ١٩٢٨. أعادت طبعه بالأوفسيت. بيروت: دار صادر، د. ت.

**القِفْطِي، جمال الدّين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):**

- تأريخ الحكماء، وهو مختصر الزَّوزنيّ المُسمَّى بالمُنتخباتِ المُلتقطات من كِتَاب إخبار العُلَمَاء بأخبار الحكماء. تحقيق. يوليوس ليبرت. لايبزج، ١٩٠٣.

**النّديم، أبو الفرج محمَّد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م):**

- كِتَاب الفِهْرِسْت. قابله على أصوله وعلَّق عليه وقدَّم له. أيمن فؤاد سيِّد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلَاميّ، ٢٠٠٩. م٢. ج١.

**اليَعقُوبيّ، أبو العباس أحمد بن إسحاق (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م):**

- تاريخ اليَعقُوبيّ. ط٢. بيروت: دار صادر، ٢٠١٠. ج١.

**ثانيًا- المراجع الثّانوية:**

**أ- الكتب العَرَبيّة:**

**الأعسم، عبدالأمير:**

- المُصطَلَح الفَلسَفيّ عند العرب. ط٣. بيروت: التّنوير للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق: كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

* بدوي، عبدالرحمن:

- دراسات ونصوص في الفلسفة والعُلُوم عند العرب. ط١. بيروت: المؤسسة العَرَبيّة للدراسات والنشر، ١٩٨١.

* محمود، زكي نجيب:

- جَابِر بن حيَّان. سلسلة أعلام العرب. مصر: دار مصر للطباعة، ١٩٦١.

**ب- الكتب المعرَّبة:**

**بروكلمان، كارل:**

- تاريخ الأدب العَرَبيّ. نقله إلى العَرَبيّة. السّيِّد يعقوب بكر. ورمضان عبدالتواب. ط٢. القاهرة: دار المعارف، د.ت. ج٤.

**سَزكين، فؤاد:**
- تاريخ التّرَاث العَرَبيّ. ترجمة. عبدالله بن عبدالله حجازي. المَملَكَة العَرَبيّة السّعودية: النّشر العِلمِيّ والمطابع – جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩. م٣، ج١.
- تاريخ التّرَاث العَرَبيّ. ترجمة. عبدالله بن عبدالله حجازي. مراجعة. مازن يوسف عماوي. ط١. المَملَكَة العَرَبيّة السّعودية: مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٨٦. م٤.

**نصر، سيِّد حسين:**
- العُلُوم في الإسلام. دراسة مصورة. نقله إلى العَرَبيّة. مختار الجوهري. حقق النّص العَرَبيّ وضبط الألفاظ العِلمِيّة والفنية. محمَّد السّويسي. الصّور. رولان ميشو. تونس: دار الجنوب للنشر، ١٩٧٨.

**هيل، دونالد:**
- العُلُوم والهندسة في الحضارة الإسلَاميّة. سلسلة عالم المَعرِفَة. ترجمة. أحمد فؤاد باشا. الكويت: مطابع السّياسة، ٢٠٠٤.

**يونج، ولاثام، وسيرجنت، محررون:**
- الدّين والتّعليم والعلم في العصرِ العَبَّاسيّ. ترجمة وتقديم وتعليق. قاسم عبده قاسم. الجيزة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٥.

**ج- البحوث والمقالات:**

بدون مؤلِّف:
- «كِتَاب السّموم لأبي جَابِر ابن حيَّان». مجلة المُقتطف. العدد (١). ١ يناير، ١٩٢١. ص٤٠-٤٣.

**الشّكري، جَابِر:**
- كِتَاب السّموم المنسوب لجَابِر بن حيَّان. مجلة المجمع العِلمِيّ العراقي. ج٤. مج ٣٨. بغداد. كانون الأول، ١٩٨٧. ص١٦٩-١٨٩.

**كاراده ڤو.**
- «جَابِر بن حيَّان». موجز دائرة المعارف الإسلَاميّة. تحرير، م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان. الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع). إعداد وتحرير. نخبة من العُلَمَاء بإشراف. إبراهيم زكي خورشيد. وأحمد الشّنتناوي. وعبدالحميد يونس. الأجزاء من (ع) إلى (ي). ترجمة. نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعَرَبيّة. ط١. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكِتَاب. بالتعاون مع مركز الشّارقة للابداع الفكري، ١٩٩٨. ج٩.

**كراوس، پاول:**
- «جَابِر»، موجز دائرة المعارف الإسلَاميّة. تحرير، م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان. الأجزاء الأولى من (أ) إلى (ع). إعداد وتحرير. نخبة من العُلَمَاء بإشراف. إبراهيم زكي خورشيد. وأحمد الشّنتناوي. وعبدالحميد يونس. الأجزاء من (ع) إلى (ي). ترجمة. نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعَرَبيّة. ط١. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكِتَاب. بالتعاون مع مركز الشّارقة للابداع الفكري، ١٩٩٨. ج٩.

**د- المراجع الأجنبية:**

Nasr, Seyyed Hossein:
- Science and Civilization in Islam. Chicago: ABC International Group, Inc., 2001.